

استئجار الرحم..

في ميزان الشريعة الاسلامية والقانون الوضعي

دلخواز عبدالله

بين المرزعة والأم البديلة:

ولا يقال إن مسألة تأجير الأرحام جائزة شرعاً مثل تأجير المرزعة للاختلاف بينهما في أمور عدة منها: أن المنفعة في تأجير المرزعة منفعة مشروعة أجازتها النصوص الشرعية من الكتاب والسنة في قوله تعالى: «فإن أرضعن لكم فأتوهن أجورهن وأتمروا بينكم بمعروف، وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى» وقوله تعالى في بيان المحرمات: «وأمهاتكم الآتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة»، وقوله صلى الله عليه وسلم: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب».

أما العقد على استئجار الرحم فهو عقد على منفعة غير مشروعة لأن الرحم جزء من آدمية حرة لا تصلح للمعقود عليه. وأن الولد في عقد الرضاع وليد مكتمل ثبت نسبه من أبويه بينما هنا جنين غير مكتمل تتم مراحل اكتماله داخل الرحم المستأجر. الرضيع يمكن أن يستغني عن الغذاء باللبن إلى غيره

كحالات ذكرها الفقهاء كاستناعه عن التقام الثدي أو وجود مرض معد في المرزعة بينما في حال الرحم المستأجر فالجنين لا يستطيع الاستغناء عن الغذاء من الأمشاج أو دم الأم.

من شروط صحة العقد ألا يترتب عليه نزاع أو خصام بين المتعاقدين، وهذا العقد يقيناً يؤدي إلى النزاع بين الأبوين وبين المستأجرين في أحقية كل منهما لامتلاك الجنين ونسبه إليهما.

درء المفسد مقدم على جلب المصالح:

١- جعل المرأة ممتنة ومبتذلة بعرض رحمها للبيع أو الهبة.

٢- الاعتداء على أمومتها وأحقيتها في ضم الوليد بعد أن تغذى منها وحملته وهنا على وهن.

٣- حينما تكون المستأجرة متزوجة وعندما يجامعها زوجها فيختلط ماؤه مع ماء غيره وذلك محرم قطعاً لقوله صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسق ماؤه ولد غيره».

٤- قد تكون المستأجرة

بل يجب أن تكون في حالة تبويض كما جزم الأطباء فماذا لو تم تلقيح بويضتها من نطفة زوجها أثناء حملها ببويضة المخضبة وهل تمنع من معاشرته زوجها الأصلي حتى تضع حملها المستأجر؟!

توصيات

٥- هل الطفل بعد ولادته سيكتب باسم أمه صاحبة البويضة الملقحة أم باسم صاحبة الرحم التي حملته حتى ولادته؟!

٦- ماذا لو كانت الأم البديلة أمًا أو أختًا لصاحبة البويضة الملقحة؟

٧- ماذا لو تمسكت صاحبة الرحم بالرضيع باعتباره ابنها أو لورفضت صاحبة الرحم استلامه إذا ولد مشوهاً؟!

٨- ماذا لو قامت صاحبة الرحم بتأجير رحمها لأكثر من أسرة ثم حدث مستقبلاً تزواج بين أبناء هذه الأسر؟!

٩- وأخيراً ماذا لو كانت الأم البديلة غير متزوجة ثم ظهر عليها الحمل أليس في ذلك تعريض لها للذف وإشاعة الفاحشة في المجتمع: «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم



على الحكومات القيام بمنع عمليات استئجار الأرحام مع فرض عقوبة على المسؤول عن ذلك تختلف بمخالفة الصادرة منه. دراسات فقهيّة طبية معاصرة.

الارحام واثرا في تفكيك الاسرة)، للدكتور (معن خليل العمر). - الام البديلة ضمن دراسات فقهيّة طبية معاصرة. -جريدة (الزمان) العراقية اللندنية بتاريخ (٢٠٠١/١/١٨). -مجلة فقه الاسلامي. -١٢-الطريق الانجاب في طب الحديث وحكمها الشرعي، للدكتور بكر ابي زيد، ضمن (مجلة الفقه الاسلامي) الدورة الثالثة، العدد الثالث، الجزء الاول. -١٢-مجلة الفقه الاسلامي، الدورة الثانية، العدد الثاني، الجزء الاول، ص ٢١٨.

المصادر:

- القرآن الكريم. -استئجار الرحم، للدكتور رأفت عثمان. - الام البديلة، للدكتور عارف علي عارف. - فتاوي معاصرة، للدكتور يوسف القرضاوي. -حواء وآدم بين الناس، موقع اسلام اون لاين. - تأجير الأرحام للدكتور عبدالقادر ابي العلا، موقع اسلام اون لاين. -بحث (جريمة استئجار

الخطوبة في زمن العولمة !!

بقلم محسن الصفار

ذهب سعيد برفقة والديه لخطبة احدي زميلاته في العمل والتي استلطفها وقرر أن يكمل برفقتها نصف دينه، رن سعيد الجرس وفتح له والد الفتاة الباب وبعد الرسميات وشرب الشاي أفصح والد سعيد عن رغبتهم في خطبة ابنتهم لولده سعيد، تنحنح والد الفتاة وأبدى علامات دهشة مصطنعة وقال:

- والله أنا تفاجأت بطلبكم هذه فإبنتي ما زالت صغيرة على الزواج.

وهنا قفز سعيد في كلامه قائلاً:

- أي صغيرة يا عم؟ أنا شاهدت ملفها في القسم عندنا وهي تبلغ ٢٧ من العمر.

بدت علامات الامتعاض على والد الفتاة من هذه الملاحظة الغير نكية من سعيد وأكمل قائلاً:

- حتى لو كانت تبلغ ٢٧ سنة ولكنها ما زالت بالنسبة لنا فتاة صغيرة وعلى أي حال انا لست من الامل الذين يضعون شروط صعبة للزواج ولكن الأصول أصول كما تعرفون.

أجاب والد سعيد:

- طبعاً الأصول أصول ولا أحد يعترض عليها.

- ما دنما متقين على ذلك فأود أن أقول لك أن مهر ابنتي يجب أن يكون بالعملة

الصعبة.

- ماذا عملة صعبة؟؟ ولماذا؟

- لأن عملتنا المحلية تفقد قيمتها كل يوم وقريباً لن تساوي حتى ثمن الورق الذي طبعت عليه.

- وأي عملة صعبة تريد؟ بالدولار؟

- لا ، أريد مهر ابنتي أن يكون مرتبطاً بسلة من العملات الأجنبية.

- سلة مرة واحدة! وما السبب؟

- أنت تعرف أن الكثير من الدول العربية ربطت عملتها بالدولار وهي بالتالي تخسر المليارات سنوياً بسبب انهيار الدولار الامريكي وأنت لا يرضيك أن يحصل هذا مع مهر ابنتي.

أجاب سعيد بنبرة لا تخلو من الاستهزاء:

- لا أكيد لا يرضيني.

- جميل النقطة التالية هي أننا نريدكم أن تعيشوا في امريكا أو أوروبا ولديك ٥ سنوات كي تنجز معاملات الهجرة.

- ولماذا سنعيش في أوروبا أو امريكا؟ وما بها بلدنا كي نتغرب؟

- كي تستطيع العودة إلى بلدك بعد الحصول على الجنسية الامريكية أو الأوروبية وتحصل على وظيفة ١٠ مرات أحسن من وظيفتك الحالية فكما تعرف في بلدنا الاجنبي دوماً له مكانة وهيبة واحترام يفوق المواطن بعشرات المرات.

- وماذا أيضاً؟

- أول ولد لكم ستسموه مايكل وأول بنت ستسمونها نانسي!!

- ما هذه الاسماء الغريبة؟ ولم سأسمي أبنائي عليها؟

- والدة العروس من معجبات المرحوم مايكل جاكسون وتريد أن تخلد ذكراه أما أنا فمن معجبي نانسي عجم وأريد اسمها أن يتردد في بيتي ١٠٠ مرة في اليوم!!!

- ما أكلاني وأنا ابو مايكل أو ابو نانسي!!! وماذا أيضاً يا عمي؟

- ميوك السياسية لا يجب أن تكون متعاطفة مع المعارضة أو الحركات التي تشجع العنف المسلح والتي تسمي نفسها مقاومة !! ولا تتعارض مع السياسة الامريكية وتقيل بنظرية الشرق الاوسط الكبير!!!

- يا عمي أنا أريد أن أتزوج لا أن أؤسس حزب سياسي.

- نفس الشيء يا عزيزي الزواج والسياسة كلها تصب في نفس المسار.

- هل هناك شيء آخر؟

- نعم العرس يجب أن يتم في فندق ٥ نجوم مزود بأجهزة انذار وكشف المتفجرات، لا نريد اي تفجيرات ارهابية خلال الحفل.

نهض سعيد وقال لوالديه:

- دعونا نذهب إلى بيتنا فلو أردت أن أتزوج بهذه الشروط فساطب يد ابنة جورج بوش !!!!

